
مادة
النحو والصرف
(الجزء الثاني)
الأستاذ الدكتور محمد العمري



أكاديمية نماء
للعلوم الإسلامية والإنسانية





المحاضرة الأولى



تعريف علم أصول النحو

هو العلم الذي تعرف به أصول (أسس) التفكير النحوي في الإجراءات العلمية الآتية:

- استنباط الأحكام النحوية
- الاستدلال للأحكام النحوية
- تعليل الأحكام النحوية
- الخلاف النحوي



أصول استنباط الأحكام النحوية

- أصول استقراء اللغة
- مقاصد الدرس النحوي
- أصول التقعيد النحوي
- الاصطلاح النحوي



أصول استنباط الأحكام النحوية

- أصول استقراء اللغة
  - الزمان، المكان، الراوي اللغوي.
- مقاصد الدرس النحوي
  - الوصفية والمعيارية، التوحيد اللغوي، التعليم.
- أصول التقعيد النحوي
  - الكثرة والتساوي والقلة والندرة، والسعة والضرورة.
- الاصطلاح النحوي



أصول الاستدلال للأحكام النحوية

أصول الاستدلال بالنقل

- الاستدلال بالقرآن الكريم.
- الاستدلال بالحديث.
- الاستدلال بالشعر.
- الاستدلال بمنثور كلام العرب.

أصول الاستدلال العقلي (القياس)

- الاستدلال بقياس الطرد.
- الاستدلال بقياس العكس.

موضع الاستصحاب والإجماع من الاستدلال النحوي



أصول تعليل الأحكام النحوية

التعليل الكلي

نظرية العامل:
المنطق الذهني الحاكم لسليقة العربي

التعليل الجزئي

- مقاصد التعليل:
(إظهار حكمة العربية، تفسير مفارقة الأصول الجائزة، إظهار حكمة النحاة)
- أنواع العلل:
(العلة وعلة العلة، العلة التعليمية والعلة القياسية والعلة الجدلية، العلة الواجبة والعلة الجائزة).

أصول الخلاف النحوي



- أسباب الخلاف النحوي.
- آداب الخلاف.
- كيفية إيراد الحجج.
- مسالك دفع الشبه.
- الاعتراض على الدليل (قوادح الأدلة).
  - قوادح الدليل النقلي.
  - قوادح الدليل العقلي.
- طرق الجواب عن القوادح لإسقاطها أو إضعافها.
- أصول الترجيح بين الأدلة.



الاعتراض على الدليل (قوادح الأدلة)

قوادح الدليل النقلي

من حيث ثبوته

(جهالة القائل، حداثة القائل، تخطئة القائل، تخطئة الناقل، صناعة الشعر، الرواية بالمعنى ...)

من حيث متنه

الشذوذ (اختلاف الرواية، حمله على الضرورة، حمله على وما في حكمه، معارضة النقل بالنقل، تأويل الدليل على وجه محتمل يسقط الاستدلال به ...)

من حيث قوة دلالته

(مشاركة المستدل في دليله، مخالفة الدليل لمذهب المستدل نفسه ...)



الاعتراض على الدليل (قوادح الأدلة)

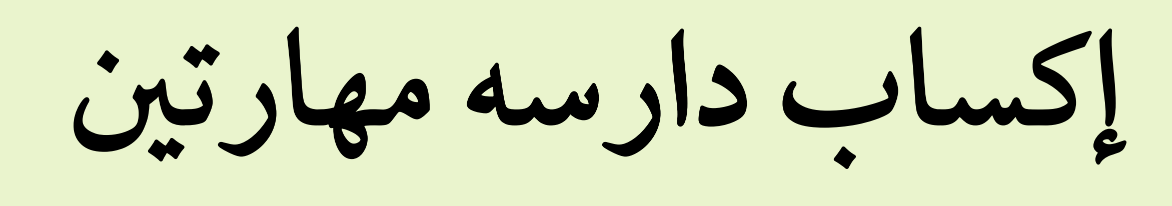


قوادح الدليل العقلي

- النقض
- فساد الوضع
- فساد اللازم
- القلب
- القول بالموجب
- الفرق المؤثر
- عدم التأثير
- معارضة الدليل العقلي بمثله



غاية علم أصول النحو



إكساب دارسه مهارتين



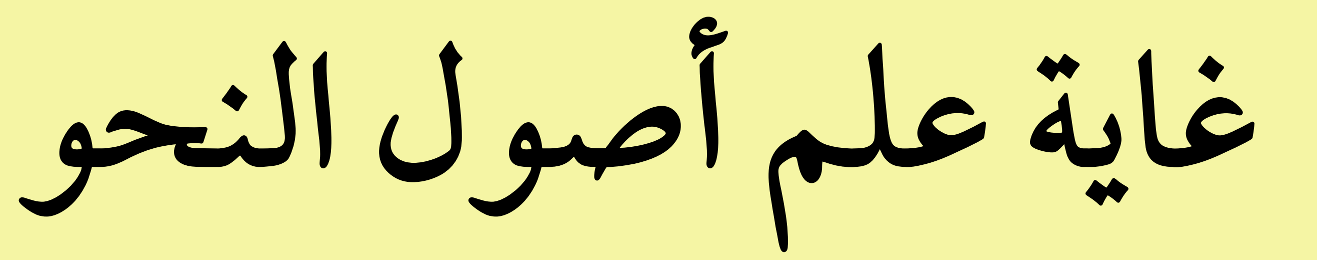


القدرة على مزاولة التفكير النحوي، وممارسة إجراءاته



استنباط الحكم النحوي من الشاهد، أو الاستدلال عليه، أو تعليله وتفسيره، أو الجدل فيه، والدفع عنه، والنظر في أقوال المخالف وأدلته وفق منهج علمي متجرد، وآداب ثابتة تنأى به عن الهوى والتعصب، والترجيح بين الأقوال، في ضوء معرفة واعية بأصول النحاة جمهورهم وأفرادهم في ذلك.





إكساب دارسه مهارتين



القدرة على تحليل النصوص النحوية تحليلًا أصوليًّا يرسم خريطة التفكير النحوي الذي أنتجته بدقة.

أمثلة





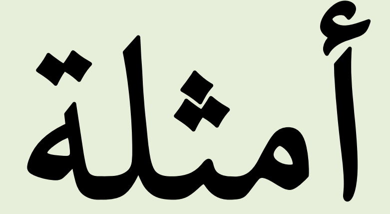
قال الأنباري:

"ذهب الكوفيون إلى أن (إن) المخففة من الثقيلة لا تعمل النصب في الاسم"

ثم ساق حجة بعضهم فقال:

"منهم من تمسّك بأن قال: إنما قلنا ذلك؛ لأن (إنَّ) المشدّدة من عوامل الأسماء، و(إن) المخففة من عوامل الأفعال؛ فينبغي ألا تعمل المخففة في الأسماء كما لا تعمل المشددة في الأفعال؛ لأن عوامل الأفعال لا تعمل في الأسماء، وعوامل الأسماء لا تعمل في الأفعال".





أمثلة

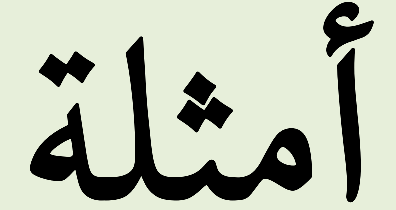


ثم رد حجتهم بقوله:

"هذا الاستدلال ظاهر الاختلال؛ فإنا إذا قدرنا أنها مخففة من الثقيلة، فهي من عوامل الأسماء، وإذا لم نقدر أنها مخففة من الثقيلة؛ فليست من عوامل الأسماء، وإن الخفيفة في الأصل غير إن المخففة من الثقيلة؛ لأن تلك الخفيفة من عوامل الأفعال، وهذه المخففة من الثقيلة من عوامل الأسماء، ولم يقع الكلام في إن الخفيفة في الأصل، وإنما وقع في إن المخففة من الثقيلة، وقد بيَّنَّا الفرق بينهما".



أمثلة





ثم رد حجتهم بقوله:

"هذا الاستدلال ظاهر الاختلال؛ فإنا إذا قدرنا أنها مخففة من الثقيلة، فهي من عوامل الأسماء، وإذا لم نقدر أنها مخففة من الثقيلة؛ فليست من عوامل الأسماء، وإن الخفيفة في الأصل غير إن المخففة من الثقيلة؛ لأن تلك الخفيفة من عوامل الأفعال، وهذه المخففة من الثقيلة من عوامل الأسماء، ولم يقع الكلام في إن الخفيفة في الأصل، وإنما وقع في إن المخففة من الثقيلة، وقد بيَّنَّا الفرق بينهما".



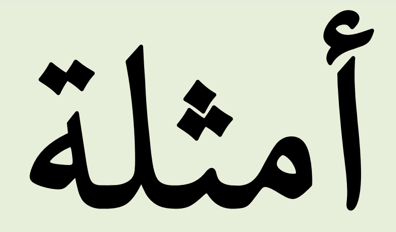
أمثلة



قال ابن الأنباري في مسألة ناصب المفعول معه، نحو (استوى الماءُ والخشبةَ):

"ذهب أبو إسحاق الزَّجَّاج من البصريين إلى أنه منصوب بتقدير عامل، والتقدير: ولابَسَ الخشبةَ، وما أشبه ذلك؛ لأن الفعل لا يعمل في المفعول وبينهما الواو"





أمثلة



ثم رد عليه بقوله:

"هذا باطل؛ لأن الفعل يعمل في المفعول على الوجه الذي يتعلق به، فإن كان يفتقر إلى توسط حرف عَمِلَ مع وجوده، وإن كان لا يفتقر إلى ذلك عمل مع عدمه، وقد بيَّنَّا أن الفعل قد تعلق بالمفعول معه بتوسط الواو، وأنه يفتقر في عمله إليها، فينبغي أن يعمل مع وجودها، فكيف يُجْعَل ما هو سببٌ في وجود العمل سببًا في عدمه؟ وهل ذلك إلا تعليق على العلة ضدّ المقتضى؟".

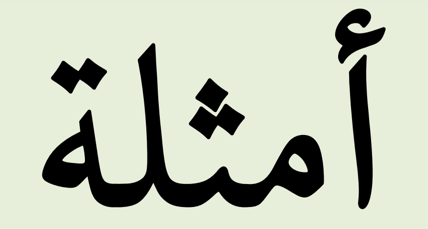
أمثلة





قال الأنباري:
"ذهب الكوفيون إلى أن (إنَّ) وأخواتها لا ترفع الخبر، نحو (إنَّ زيدًا قائمٌ) وما أشبه ذلك"

أمثلة







ثم ذكر حجتهم فقال:

"احتجوا بأن قالوا:

أجمعنا على أن الأصل في هذه الأحرف ألا تنصب الاسم، وإنما نصبته لأنها أشبهت الفعل؛ فإذا كانت إنما عملت لأنها أشبهت الفعل؛ فهي فَرْعٌ عليه، وإذا كانت فرعًا عليه فهي أضعف منه؛ لأن الفرع أبدًا يكون أضعف من الأصل؛ فينبغي ألا يعمل في الخبر...؛ لأنا لو أعملناه عَمَلَه لأدَّى ذلك إلى التسوية بينهما، وذلك لا يجوز؛ فوجب أن يكون باقيًا على رفعه قبل دخولها".

أمثلة



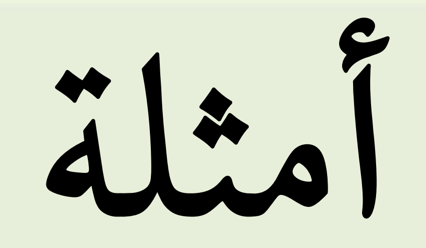


ثم رد حجتهم هذه بقوله:

"هذا يبطل باسم الفاعل؛ فإنه إنما عَمِلَ لشبه الفعل، ومع هذا فإنه يعمل عَمَلَه، ويكون له مرفوع ومنصوب كالفعل، تقول: زيدٌ ضارب أبوه عمرًا، كما تقول: يضرب أبوه عمرًا.

... وقولهم "إن الخبر يكون باقيًا على رفعه قبل دخولها" فاسد؛ وذلك لأن الخبر على قولهم مرفوع بالمبتدأ، كما أن المبتدأ مرفوع به؛ فهما يترافعان،





أمثلة



ولا خلاف الترافع قد زال بدخول هذه الأحرف على المبتدأ ونصبها إياه؛ فلو قلنا "إنه مرفوع بما كان يرتفع به قبل دخولها" مع زواله؛ لكان ذلك يؤدي إلى أن يرتفع الخبر بغير عامل، وذلك محال".



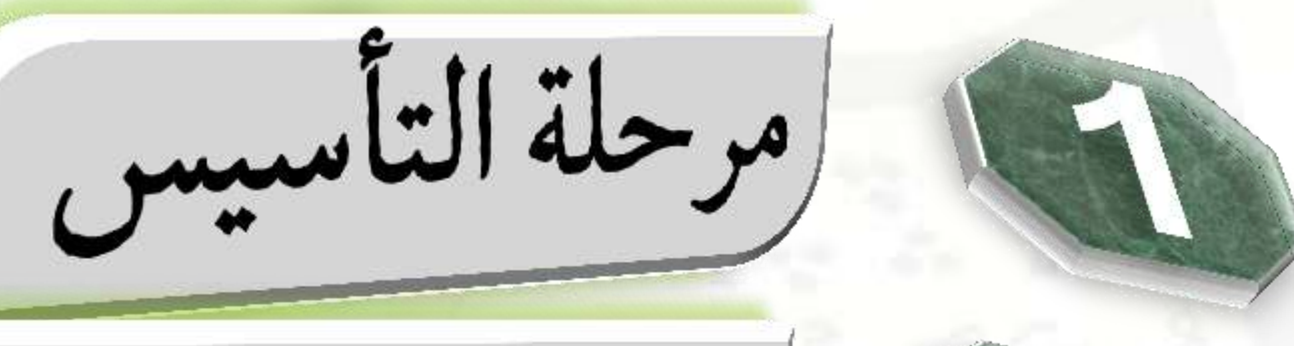
(أصول النحو) و(المدخل إلى أصول النحو)

بناء أصول النحو على تصورات صحيحة واضحة لما يأتي:

1. العربية قبل النحو
2. ظهور اللحن في كلام العرب
3. انقداح فكرة وضع النحو
4. مراحل النحو العربي

مراحل النحو العربي




1. مرحلة التأسيس
2. مرحلة الـــنمـــو


3. مرحلة النضج والإبداع


4. مرحلة التــدوين النــحوي


5. مرحلة امتياز النحو الكوفي


6. مرحلة ارتحال النحو إلى بغداد


7. مرحلة انتشار النحو في أقاليم العالم الإسلامي



العربية قبل النحو

- مظاهر الاختلاف بين لغات العرب
- اللغة المشتركة بين العرب



مظاهر الاختلاف بين لغات العرب

- الاختلاف الصوتي
- الاختلاف الصرفي
- الاختلاف النحوي
- الاختلاف الدلالي

الاختلاف الصوتي



ثلاثة أقسام

- الاختلاف في الحركة والسكون، أو في الحركات، أو فيهما.
- الاختلاف في الحروف.
- الاختلاف في أداء الكلام.



الاختلاف في الحركة والسكون، أو في الحركات، أو فيهما.

1 الاختلاف في الحركة والسكون



النموذج الأول

قال سيبويه (ت: 180هـ):

"هذا باب ما يسكن استخفافًا وهو في الأصلِ متحرك: وذلك قولهم في (فَخِذٍ): فَخْذٌ، وفي (كَبِدٍ): كَبْدٌ، وفي (عَضُدٍ): عَضْدٌ، وفي (الرَّجُل): رَجْلٌ، وفي (كَرُمَ الرَّجُلُ): كَرْمَ، وفي (عَلِمَ): عَلْمَ. وهي لغة بكر بن وائلٍ، وأناس كثيرٌ من تميم".



الاختلاف في الحركة والسكون، أو في الحركات، أو فيهما.

1 الاختلاف في الحركة والسكون



النموذج الثاني

عقد ابن قتيبة (ت: 276هـ) مبحثًا لما جاء فيه لغتان:
(فَعْل) و(فَعَل)، نحو (طريقٌ يَبْسٌ ويَبَسٌ) و(وما له عندي قَدْرٌ وقَدَرٌ) و(الدَّرْك الأسفل والدَّرَك) و(الشَّعْر والشَّعَرُ) و(الفَحْمُ والفَحَم) ....، وغيرها.



الاختلاف في الحركة والسكون، أو في الحركات، أو فيهما.

1 الاختلاف في الحركة والسكون



النموذج الثالث

قال ابن فارس (ت: 395هـ):

"الاختلاف في الحركة والسكون مثل قولهم: (معَكم) و(معْكم)،

أنشد الفراء:

ومَن يتَّق فإنَّ الله معْهُ ورزقُ اللهِ مؤتابٌ وغادي".



الاختلاف في الحركة والسكون، أو في الحركات، أو فيهما.

2 الاختلاف في الفتح والكسر



النموذج الأول

قال سيبويه (ت: 180هـ):

"هذا باب ما تكسر فيه أوائل الأفعال المضارعة...، وذلك في لغة جميع العرب إلا أهل الحجاز، وذلك قولهم: (أنت تِعلمُ ذلك، وأنا إِعلمُ ذلك، وهي تِعلمُ، ونحن نِعلمُ ذلك...

وجميع ما ذكرت مفتوح في لغة أهل الحجاز، وهو الأصل".



الاختلاف في الحركة والسكون، أو في الحركات، أو فيهما.

2 الاختلاف في الفتح والكسر



النموذج الثاني

قال سيبويه (ت: 180 هـ):

"في (فعيل) لغتان: فَعيل وفِعيل، إذا كان الثاني من الحروف الستة، مطَّردٌ ذلك فيهما لا ينكسر في (فعيل) و(فَعِل)، إذا كان كذلك كسرت الفاء في لغة تميم، وذلك قولك: (لِئِيمٌ، وشِهِيدٌ، وسِعِيدٌ، ونِحِيفٌ، ورِغِيفٌ، وبِئِيسٌ، وبِخِيلٌ، وشِهِدٌ، ولِعِبٌ، وضِحِكٌ، ونِغِلٌ، ووِخِمٌ...، وأمَّا أهل الحجاز فيجرون جميع هذا على القياس"، يريد: الفتح.



الاختلاف في الحركة والسكون، أو في الحركات، أو فيهما.

2 الاختلاف في الفتح والكسر



النموذج الثالث

عقد ابن قتيبة (ت: 276هـ) مبحثًا لما جاء فيه لغتان: (فَعْل) و(فِعْل)، نحو: (رَخوٌ ورِخوٌ) و(وجَسرٌ وجِسرٌ) و(حَبرٌ وحِبرٌ) و(ضَيقٌ وضِيقٌ) ... وغيرها.



الاختلاف في الحركة والسكون، أو في الحركات، أو فيهما.



3 الاختلاف في الفتح والضم

النموذج الأول

عقد ابن قتيبة (ت: 276هـ) مبحثًا لما جاء فيه لغتان:

(فَعْل) و(فُعْل)، نحو: (عَقرُ الدار وعُقرها) و(الرَّغم والرُّغم) و(الضَّعف والضُّعف) و(الفَقر والفُقر) و(الضَّوء والضُّوء) ... وغيرها.



الاختلاف في الحركة والسكون، أو في الحركات، أو فيهما.

3 الاختلاف في الفتح والضم



النموذج الثاني

عقد ابن قتيبة (ت: 276هـ) مبحثًا لما جاء فيه لغتان:
(فَعْلة) و(فُعْلة)، نحو: (خَطوة وخُطوة) و(نَبذَة ونُبذة) و(سَدفةٌ من الليل وسُدفةٌ) و(حَسوة وحُسوة) و(غَرفة وغُرفة) و(جَرعة وجُرعة) و(نَغبة ونُغبة) و(لَحسة ولُحسة) و(بَقعة وبُقعة) و(بَرهة من الدهر وبُرهة) ... وغيرها.



الاختلاف في الحركة والسكون، أو في الحركات، أو فيهما.



الاختلاف في الفتح والضم

النموذج الثالث

نقل السيوطي (ت: 911هـ) أنَّ "أهل الحجاز: (تركتُه بتلك العَدوة، وأوطأتُه عَشوةً، وتميم تضم".



الاختلاف في الحركة والسكون، أو في الحركات، أو فيهما.

4 الاختلاف في الضم والكسر



النموذج الأول

قال سيبويه (ت: 180 هـ):

"هذا باب ما تكسر فيه الهاء التي هي علامة الإضمار...، وذلك قولك: (مررت بهِ قبلُ، ولديهِ مالٌ، ومررت بدارهِ قبلُ، وأهل الحجاز يقولون: مررت بهُ، ولديهُ مالٌ، ويقرأون

﴿ **فخسفنا بهُ وبدارهُ الأرضَ** القصص:81﴾.



الاختلاف في الحركة والسكون، أو في الحركات، أو فيهما.



الاختلاف في الضم والكسر

النموذج الثاني

عقد ابن قتيبة (ت: 276هـ) مبحثًا لما جاء فيه لغتان:
(فُعْل وفِعْل)، نحو: (عُضوٌ وعِضوٌ) و(صُفرٌ وصِفرٌ) و(شُحٌّ وشِحٌّ) و(جُروٌ وجِروٌ) و(وُلدٌ ووِلدٌ) و(لُصٌّ ولِصٌّ) و(نُسكٌ ونِسكٌ) ... وغيرها.



الاختلاف في الحركة والسكون، أو في الحركات، أو فيهما.

4 الاختلاف في الضم والكسر



النموذج الثالث

عقد ابن قتيبة (ت: 276هـ) مبحثًا لما جاء فيه لغتان: (فِعْلة) و(فُعلة)، نحو: (كِسوة وكُسوة) و(رِشوة ورُشوة) و(قِدوة وقُدوة) و(إِسوة وأُسوة) و(نِسوة ونُسوة) و(حِبوة وحُبوة) و(خِفية وخُفية) و(مِرية ومُرية) و(نِسبة ونُسبة) و(الشِّقَّة والشُّقَّة) للسفر البعيد، و(رِفقة ورُفقة) ... وغيرها.

الاختلاف في الحركة والسكون، أو في الحركات، أو فيهما.



5 الاختلاف في الفتح والكسر، وفي الحركة والسكون



عقد ابن قتيبة (ت: 276هـ) مبحثًا لما جاء فيه لغتان: (فِعْلٌ) و(فَعَلٌ)، نحو: (مِثلٌ ومَثَلٌ) و(شِبهٌ وشَبَهٌ) و(حِرجٌ وحَرَجٌ) و(حِلسٌ وحَلَسٌ) و(بِدلٌ وبَدَلٌ) ... وغيرها.



الاختلاف في الحركة والسكون، أو في الحركات، أو فيهما.

6 الاختلاف في الفتح والضم، وفي الحركة والسكون



عقد ابن قتيبة (ت: 276هـ) مبحثًا لما جاء فيه لغتان: (فُعْل) و(فَعَل) نحو: (بُخْلٌ وبَخَلٌ) و(حُزْنٌ وحَزَنٌ) و(عُرْبٌ وعَرَبٌ) و(عُجْمٌ وعَجَمٌ) و(سُقْمٌ وسَقَمٌ) و(سُخْطٌ وسَخَطٌ) ...وغيرها.


أكاديمية نماء
للعلوم الإسلامية والإنسانية